الأدب والفن في أسبوع

علماء الدين والفن :

طلب إلى فضيلة شيخ الجامع الأزهر ، الموافقة على استخدام فرق المسرح الشعبي في الدعاية الدينية ، وذلك بإدخال الموضوعات التي يتناولها الوعاظ في الروايات التي تمثلها هذه الفرق ، فلم يوافق فضيلة الأستاذ الأكبر على ذلك .

قرأت ذلك الخبر في الصحف ، وقرأت إلى جانبه أن الشيخ محمود أبو العيون لبى دعوة زوجين من ممثلي السينما ، فتناول طعام الإفطار على مائدتهما ، وأرشد الزوجة إلى بعض الأمور الدينية . وقد نشرت مجلة « الاثنين » صوراً لفضيلته معها ، إحداها وهي تلصق اقراءته آيات من القرآن الكريم ، وواحدة وهو يؤمها في الصلاة ، وثالثة في الشرفة ينتظران غروب الشمس ، ولم تهمل الممثلة في أثناء ذلك زينتها وخاصة صبغ شفتيها باللون الأحمر ... وقد حسبت أول ما وقعت عيني على هذه الصور أنها مناظر من فلم جديد ... ثم قرأت في مجلة « آخر ساعة » بتوقيع « الشيخ عبد العزيز علوان » أنه لقي الشيخ أبو العيون وهو خارج من صالة لعرض السينمائية في وزارة الداخلية ، فقال له : « لقد شاهدت اليوم الفيلم المصري الأول الذي يستطيع أن يفخر به كل شرقي » وذكر اسم الفلم وبعض أبطاله ...

وهكذا ترى موقف كل من الشيخين الكبيرين من عالم المسرح والسينما ، مخالفاً لموقف الآخر ، ولا بد أن لكل من فضيلتيهما وجهة نظره ، ولكنها على أي حال مفارقة من المفارقات التي لا تخلو من طرافة .

ومفهوم طبعاً أن المنشور في آخر ساعة بتوقيع الشيخ عبد العزيز علوان ، يقصد منه الإعلان عن الفلم الذي تناول الشيخ أبو العيون طعام الإفطار على مائدة بطله . وهنا شيء طريف ينبغي تسجيله ، وهو استخدام اسم عالم كبير من علماء الأزهر في الاعلانات السينمائية ... وهو (نقيضة من نقائض) مصر التي تبذ بها هوليوود !

معهد للدراسات الاجتماعية :

قررت جامعة فاروق الأول بالاسكندرية إنشاء معهد جديد للدراسات الاجتماعية ، يلتحق به الراغبون في هذه الدراسات من خريجي كليات جامعتي فاروق وفؤاد ، على أن يكون الطالب قد درس في جامعة أو معهد عال علم الاجتماع أو علم النفس أو التربية أو الاقتصاد الاجتماعي أو الجغرافية البشرية أو الجغرافية الاجتماعية أو أصول القانون . ومدة الدراسة في المعهد سنتان يحصل الطالب بعدها على شهادة معادلة للماجستير . وستبدأ الدراسة به في شهر أكتوبر القادم .

وتستبين فكرة المعهد من المذكرة التي وضعها عميد كلية الآداب بجامعة فاروق في هذا الصدد ، فقد جاء فيها أن مصر في حاجة إلى جيل جديد من الباحثين الاجتماعيين ، يقوم بدراستها على الإحصاء الدقيق لأنها بلد لا تعرف شئونه الاجتماعية على الوجه الأكمل ، وإن علم الاجتماع هو الذي يستخدم الآن في تعرف أحوال الجماعات الإنسانية وتطورها الاجتماعي والسياسي ، كما أنه الأساس الذي تعتمد عليه الأمم في توجيه الإصلاح الاجتماعي . والغرض من إنشاء هذا المعهد هو دراسة العلوم الاجتماعية وتطبيقها بوجه خاص على البحوث العملية المتصلة بمصر والأقاليم المجاورة لها .

والواقع أن الدراسات الاجتماعية قليلة الحظ في بلادنا ، وخاصة الناحية التطبيقية ، فإذا كان لدينا بضعة علماء في الاجتماع فإن دراستهم نظرية حصلوا بها على شهادات ودرجات جامعية ، أما المجتمع المصري ، فهو كما يقول عميد الآداب بالإسكندرية لا تعرف شئونه على الوجه الأكمل . ولا تكاد تجد في ميدان الكتابة والتأليف مكاناً لدراسة أحوالنا الاجتماعية ولعل ذلك من أسباب ما نراه من عقم المشروعات الاجتماعية التي توضع وتعتمد لها الأموال وتنشأ لها الإدارات وتؤلف لها اللجان ولا يرى لها أحد أثراً في غير الوظائف ودرجات الموظفين .

اليونسكو ومساعي اليهود :

يبذل اليهود مساعي للحيلولة دون انعقاد مؤتمر اليونسكو في لبنان ، وقد كان من أثر هذه المساعي أن أبدى بعض الأعضاء الغربيين مخاوفهم من الاجتماع في بيروت في الوقت الذي تدور فيه المعارك بين العرب واليهود في فلسطين ، ورأبلغت هذه المخاوف إلى الحكومة اللبنانية ، فسارعت إلى طمأنتهم وأكدت لهم أن المؤتمر سينعقد في جو آمن لا يخشى فيه أي ضرر .

ولكن المساعي اليهودية نشطت أكثر من ذلك ، فقد جاء في نشرة الهيئة العربية العليا أن إحدى الدول الأعضاء في اليونسكو أرسلت — بدافع تلك المساعي — مذكرة رسمية إلى المستر هكسلي المدير العام لليونسكو ، ترغب إليه فيها إعادة النظر في موضوع عقد مؤتمر اليونسكو في لبنان ، بسبب الاضطرابات القائمة في فلسطين ، ولأن لبنان يؤلف أحد طرفي النزاع ، وهو في حالة حرب مع اليهود ، ويخشى أن يؤثر موقفه في سير أعمال المؤتمر . وقد رد المستر هكسلي على طلب هذه الدولة بقوله : إن مسألة الأمن في طليعة المسائل التي تراعيها هيئة اليونسكو عند عقد مؤتمراتها ، وهي تستطيع أن تصرح استناداً إلى المعلومات التي لديها أن لبنان لم يعلن الحرب على اليهود في فلسطين ، بل بالعكس ، فهو واقف موقف الدفاع ، وقد حشد جيشه على الحدود ، لا رغبة منه في الغزو أو الفتح ، وإنما للدفاع عن أرضه وتأمين السلام والأمن في ربوعه ؛ على أن إدارة اليونسكو سوف تدرس الحالة في لبنان في ضوء التطورات الجديدة .

ومما يلاحظ أن مؤتمر اليونسكو قد شغل الدول العربية عن عقد المؤتمر الثقافي العربي الثاني في هذا العام ، مع أن هذا أجدى عليها وأدنى إلى الناحية العملية من حيث تنفيذ توصياته . أما اليونسكو فما هي إلا إحدى هيئات الأمم المتحدة (المتحدة ضد العرب فقط) ونحن الآن في حالة توجب علينا ألا نثق في هذه الهيئات ، سياسية كانت أم ثقافية ، أو على الأقل لا نرجو منها خيراً .

إذاعات من باريس عن أدباء العرب :

نشرت الأهرام أن الأستاذ راشد رستم مراقب القسم الأوربي للاذاعة المصرية قرر إذاعة سلسلة من الأحاديث باللغة الفرنسية عن الأدباء والشعراء العرب والمصريين مع ترجمة قصائدهم شعراً ، وعهد بذلك إلى الأديب الفرنسي مسيو جاستون برتيه مراسل جريدة « الفيجارو » الباريزية والذي عاش في مصر طويلا . وقد شملت أول سلسلة من هذه الأحاديث إذاعات عن أحمد شوقي وخليل مطران وحافظ ابراهيم وابن الرومي وأبي تمام وأبي نواس وعباس محمود العقاد وعبد الرحمن صدقي وأحمد رامي وشعر الفروسية عند العرب وما نقله منه واصف غالي باشا . وستذاع هذه الأحاديث قريباً من محطة إذاعة باريس ، وسيعقبها أحاديث عن الناثرين والقصصيين .

ويمكن أن نفهم تكليف الأديب الفرنسي مسيو جاستون بإعداد هذا البرنامج على أنه مشرف على تنظيمه ويعاونه فيه أدباء مصريون . وإلا فكيف يدرس ابن الرومي وأبا تمام وأبا نواس ؟ وأنى له القدرة على ترجمة أشعارهم ؟

مؤتمر المستشرقين :

جاء من باريس أن المؤتمر الدولي للمستشرقين عقد جلسته الافتتاحية بالمعهد الوطني للعلوم السياسية في يوم ٢٤ يولية الحالي وقد شهد الجلسة ممثلون لجميع البلاد التي تهتم بدرس حضارة الشرق الأدنى وتاريخه ، وفي مقدمتهم مندوبو مصر برياسة أحمد ثروت بك سفيرها في فرنسا ، ومندوبو الباكستان والهندستان وتركيا والنمسا ولبنان . وسيوالي المؤتمر أعماله في عشر لجان أولها لجنة الدراسات المصرية .

وقد تكلم في هذه الجلسة الدكتور طه حسين بك فقال إنه يحمل إلى المندوبين الفرنسيين وإلى سائر أعضاء المؤتمر تحية مجمع فؤاد الأول للغة العربية وتحية مصر كلها التي يسرها أن تشترك في مؤتمر تعده جوهرياً بالنسبة إليها ، لأن الدور الذي قامت وستقوم به في الثقافة الشرقية وفي أبحاث المستشرقين يقضي عليها بأن تشترك في كل اجتماع من هذا النوع . ثم قال : يسرني أن أنتهز هذه الفرصة لأعلن شكري وشكر جيل كامل من المصريين جيل المهتمين باللغة العربية والآثار المصرية للمستشرقين الفرنسيين وغيرهم من المهتمين بتلك اللغة وهذه الآثار . فما من مصري يعنى بالشئون الشرقية لا يشعر بأنه مدين بأمور كثيرة للمهمة العظيمة

التى قام بها المستشرقون سواء هناك فى القاهرة أو هنا فى باريس لقد كنا جميعاً من تلامذة المستشرقين الفرنسيين ، فسمعنا دروسهم على ضفاف النيل ، وعلى ضفاف السين ، فى مختلف الجامعات الفرنسية . فإذا أعربت لكم عن شكر أبناء الجيل الذين تجاوزوا سن الشباب الآن ، والذين أمثلهم أناهنا ، فإنى أعرب لكم عما نشعر به شعوراً عميقاً ، وأقوم بواجب أعده واجب الأبناء نحو الآباء .

صوت طرف المجالس :

قال أحد الأصحاب إنه من سلالة على بن أبى طالب ، وسلسلة النسب بين على وعدنان معروفة ، وهو يريد أن يبحث عمن بين عدنان وآدم ، لتتم له معرفة سلسلة نسبه إلى آدم .

فأجابه صاحب آخر قائلا :

أتريد أن تثبت أنك من بنى آدم !

على طريقة طه حسين :

بدا لى أن أكتب فى هذا الموضوع الذى تستطيع أن تقول إنه ليس موضوعاً ، وإنما هو بحث عن موضوع . وسواء اتفقنا على أنه موضوع أو أنه غير موضوع أم لم نتفق على شىء من ذلك فالأمر الذى لا شك فيه أنى دفعت إلى الكتابة فيه دفعاً وحملت عليه حملا . فأنا أريد أن أملأ هذه الصفحات الثلاث التى أملؤها كل أسبوع ، والمطبعة تريد أن تملأها أيضاً ، والقراء ينتظرون أن يقرؤوها أو بعبارة أخرى يريدون أن يملؤوا هم أيضاً فراغهم بقراءتها .

كتبت من هذه الصفحات الثلاث ما كتبت ، ثم رجعت إلى ما كتبت ، وقسته إلى ما تعودت أن أكتب كل أسبوع ، فوجدته أقل منه بحيث لا يسد الفراغ ، ولم أجد عندى ما أكتبه ، أو قل لم أجد أدباً ولا فناً ولا شيئاً يصح أن يقال عنه إنه أدب أو فن أو شبيه بالأدب والفن من قريب أو من بعيد .

هذه الصحف وهذه المجلات ، يومية وأسبوعية وشهرية ، يحررها محرروها ويكتبها كاتبوها فى هذا الحر الشديد ، لأنها لا تتوقف عن الصدور فى الصيف كما لا تتوقف عن الصدور فى الشتاء . تقرأ هذه الصحف وهذه المجلات حين يصبح الصباح ، وحين يرتفع الضحى ، وحين يقبل المساء ، فلا ترى فيها أدباً أو فناً أو شيئاً من قبيل الأدب والفن يترك فى نفسك أثراً أو صدى بعد قراءته ، ويظل عقلك فارغاً من هذا الأثر وهذا الصدى كما كان قبل هذه القراءة .

وهذه القاهرة تكاد تخلو أنديتها وهيئاتها الثقافية الرسمية وغير الرسمية ، تكاد تخلو من كل نشاط أدبى أو ثقافى فى هذا الصيف كما تعودنا أن نراها كل صيف .

قلت لصاحبى : ماذا أصنع فى هذا الموضوع ؟ فقال فى شىء من الإنكار : وهل هو موضوع ؟ فلم أجد مناصاً ولا مفراً ولا بداً من أن أتمثل بهذا البيت الذى طالما تمثلت به قبل الآن وسأتمثل به فى كل آن :

أيها النفس أجملى جزعاً إن الذى تحذرين قد وقعا

وأكبر الظن أن أوس بن حجر حينما قال هذا البيت فى رثاء فضالة الأسدى لم يكن يخطر له على بال ولم يكن يدور له فى خلد أننى سأتمثل به حينما أقع فى أزمة الأدب والفن فى هذا الأسبوع

العباسى

مجلس مديرية الجيزة

يطرح للمناقصة توريد (١) الأثاث للمعاهد (٢) المطبوعات (٣) أدوات النظافة والمائدة والمفروشات وخامات أشغال الإبرة. وتلطلب الشروط من المجلس على عرضحال ثمنه نظير خمسمائه مليم للأثاث ومائة مليم لكل من المناقصتين الأخيرتين وتحدد ظهر يوم ٢١/ ٨ /١٩٤٨ لفتح المظاريف .

٩٨٥٦